

قال تعالى:

الذين يعلم انهم انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . صدق الله العظيم

# البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:

عبد الله كنون



15 جمادى الاولى عام 1388

10 غشت سنة 1968

## اليهود يطردون العرب من ارضهم

### بعشرات الالاف

## والعرب يبلغون نساء اليهود واطفالهم الى مآعنهم

قيقت في عهد الفدائيين الفجسان (ويبيخ) العملية بمواقف الضعف والتردد والشعور الانساني البائس الذي لا يكسبنا محبة عند الله ولا عند الناس !

نعم يأتي الخذلان فيحمل العرب على كاهل البرة والعطف لنساء الصهاينة واطفالهم ويوصلونهم الى مآعنهم، في حين يتأمر الصهاينة على 50 ألف عربي ويطردونهم من ارضهم بالقوة وفيهم نساء واطفال وعجزة وشيوخ ومريضى ، ولا يحسن هؤلاء الصهاينة باى شعور انساني، ولا حتى بشعور المجاملة (البقية على ص 8)

العربي الياسل الذي تأمر عليه الثالث الاستعماري والصليبي والصهيوني ، اكثر من نصف قرن ما وحتت عزيمته ومنا ضعف وما استكان، ولكن ..

ولكن الخذلان الذي جمد المقاومة الفلسطينية ، وافسح المجال للصهيونية مدى نصف قرن لتتمكن في الوطن العربي، هذا الخذلان الذي يأتي من الغريب، والجار، وابن العم الدج، من العربي للعربي، حتى بعد استقلال الشعوب العربية كلها، وحتى بعد قيام الثورات (الشعبية) وانتصاب الحركات (التقدمية) في هذه الشعوب ، يأتي هذا الخذلان من جديد ،

لن تقوم للعرب قائمة ما دامت متخاذلين بهذا الشكل المزرى الذي ليس له مثيل في الحاضر ولا في الماضي، اللهم الا ما كان من ملوك غرناطة الذين كان المغرب يوقع بعدهم، فيترددون الى هذا العدو باستنكار اعمال المغرب.

مرت سجل التاريخ مصير هؤلاء الملوك ومصير غرناطة ! لقد قام الفدائيون الفلسطينيون الشجعان بعملية اختطاف الطائرة الاسرائيلية ، وهي من اجرا العمليات التي برهنت على ان حركة القداء الفلسطينية جد لا حزل، ولغمت انظار العالم الى هذا الشعب

## المسلمون ومشكلة فلسطين

الاستاذ عبد الله كنون

توفق مجمع البحوث الاسلامية ، الذي يضم النخبة الواعية من مسلمى العالم، الى جعل قضية فلسطين والصهيونية موضوعا لاعداد ولاته ، فاقترح على اعضائه اعداد كلمات تتناول هذه القضية الاسلامية الكبرى من جميع جوانبها، وتبحث في اسبابها وعواملها التاريخية والسياسية . ثم زاد فوضع رؤوس المسائل التي تدخل في صميم المشكل الفلسطيني تركيزا للبحث على قواعده الاساسية ، ليلا يضل الكتاب فيذهب كل واحد منهم مذهبا لا يدق مع ما يراد من ابرار الحقيقة في الدوامرة المدبرة ضد فلسطين ، وايجب عمله لانقاذ هذا الجزء الهام من الوطن الاسلامي من ايدي الاستعمار وحليفه الصهيونية ومن جملة المسائل التي عرضها علينا مجلس المجمع الموقر : مسألة المسلمين ومشكلة فلسطين . وقد اخترت ان اكتب فيها لانها امس بالواقع والحاضر، فهي في نظري بمثابة صرخة مدوية في ارجاء العالم الاسلامي تهيب به للقيام بما يجب عليه من العمل الجاد لاستخلاص فلسطين من

سيطرة المعتدين الصهاينة وحفظ كرامته التي اهينت باستيلا شرذمة من شذاذ الافاق على بقعة مطهرة من بلاده، وهو ينظر مشدوها كانه في غيبوبة ، بحيث لم يحرك ساكنا ولم يقيم بار رد فعل عملي يثبت وجوده ويفسل عنه عار الهزيمة الكرا . فليس العرب وحدهم هم المنهزمون بل المسلمون عامة ، والغربون لا يفرقون بين مسلم وهربي ، كما ان فلسطين ليست للعرب وحدهم، فهي لجميع المسلمين والعرب انما هم حراس لها وسدنة لحرمها، فاذا غلبوا السبب من الاسباب فان من الواجب ان نهب الامة الاسلامية جميعا المذود عن كيانها وحماية بيضتها والاحاق بها الذل والهوان في كل مكان ، واعتبر استسلامها وتخادها وصمة في جبين كل مسلم ومسلم خزي يلاحقه اينما حل وارتحل . وهذا هو الواقع التاريخي الذي درج عليه المسلمون في الماضي اثنا الحروب الصليبية . فلم تكن هناك قوة عربية تقاقل وحدها او قوة تركية او قوة كردية مثلا وانما هي قوة اسلامية متكاملة مؤلفة من

## تأثير الازدواجية وتعدد اللهجات واللغات في التربية والتعليم

للاستاذ محمد السرغيني

الكتابة بصورة طبيعية والكلمات المبلغة له بكيفية تلقائية، كل ذلك ليس بالامر الهين على عقل المتعلم المبتدىء المسكين . ولا يخفى على احد من المفكرين ورجال العلم والتربية ما لهذا التحويل من خطورة واضرار في تكوين الطفل وما له من آثار بالغة في نفسيته وتطويع عقليته . ويكفينا دليلا على هذا التأثير الخطير ما يعانيه التلاميذ من صعوبات للتمكن من لغتهم الجديدة وما يبذل الاسانذة من جهود مستمرة للوصول بهم الى التعبير السليم قصد الفهم والتفهم . (البقية على ص 2)

السادسة او السابعة من عمره، يفاجأ بمعلم يخاطبه بلغة اخرى، ان كانت هي الاصل، فانها تختلف اختلافا كبيرا عما اصبح يطلق عليه اسم العامية، او الدارجة . فنجد طفلنا منذ انصاله الاول بهذه المؤسسة المحترمة، مضطرا لمراعاة قوانين اصطلاحية، اللغة مكتوبة لا شفوية، بكل ما تشتمل عليه من قواعد نحوية وصرفية واملائية وغيرها .

فما لا شك فيه ان هذا التحول في كلام الطفل وارغامه على التعلق بألفاظ عربية جديدة تغاير في كثير من الاحيان جل المفردات

الازدواجية الثامة او قضية النحوي والعامية

ان الطفل المغربي عندما يقرأ لأول مرة ارض المدرسة يكون قد انتقل تدريجيا وطبيعيا من لغة الطفولة والفاظها العذبة الجميلة التي استمتعنا بها جميعا كآباء وامهات الى التكلم بلهجة محلية خاصة اخذها بالتقليد من محيطه العائلي ووسطه القومي . فتعود منذ نشأته الاولى على استعمالها من ابويه وافراد أسرته، فاختوته واخواته واصدقائه الصغار المشاركين له في مفارقاته اليومية والعبا الصبائية . وبمجرد دخوله الى حجرة الدرس في السنة

## تأثير الازدواجية وتعدد اللهجات واللغات فى التربية والتعليم <sup>تتمه</sup>

تأثيرات مثلها . فإذا كان الطفل المتكلم بالعربية الدارجة يتعرض سبيله عراقيل لا تعد ولا تحصى عند ما يبدأ في تعلم العربية الفصحى ، فما بالك بالطفل المتعود على استعمال لهجة محلية أخرى ، بعيدة كل البعد عن لغة الضاد ، رغم ما طرأ من تغيير ملموس في هذا الباب ، نظرا لكثرة المواصلات وانتشار أجهزة الاذاعة وغيرها . فمشكلة هذا الصف من الأطفال ، في بعض القرى والوادي تصطبغ بصبغة خاصة وهي تساكُن لغتين اثنتين ، مخالفتين تمام الاختلاف ، عن تساكُن العامية والفصحى عند انطلق الحضري . ويصير المشكل أكثر حدة إذا كان الطفل من جملة المازحين الى المدن وضواحيها ، طالبا للعمل والكسب مع أفراد أسرته ، فانه كثيرا ما يرى نفسه ملزما بتعلم الفصحى ، لغة التعليم في مرحلته الأولى ، ثم يفرض عليه هجرته الى المدينة ، اكتساب لهجة عربية محلية عن طريق الاحتكاك اليومي بمواطنيه الجديد .

ومن الطاف الله الخفية ان يتلقى لهجته الثانية بصورة عفوية وبدون اللجوء الى معلم او مدرسة . ولكن ، لا ينبغي ان يغيب عن الاذعان ، ما بنجم عن هذه "الثلاثية" او "التريكلوسى" كما يعبر عنها الفرنسيون ، من اضطراب في النفوس ، واهراق للعقول ، وعواقب في تربية النش ، وتكوينه التكوين السليم .

وهكذا ، نشاهد طفلنا وهو لا يزال في بداية المطاف ، اما مزدوج اللغة او ذا لغات ثلاث في بعض الاحيان .

(يتبع)

انها تختلف بعض الاختلاف من حي الى حي ، ومن جماعة الى جماعة ، في المدينة الواحدة بعض الاحيان . اذن ، فنحن عرب اليوم ، بين لغة فصحى يفهم بها بعض الناس في جميع البلاد العربية وبين لغات عامية عديدة ، يفهم بكل منها ، جميع الناس في بعض المناطق المحدودة من البلاد العربية . ولا حاجة الى القول بان هذه الحالة مخالفة لمقتضيات الحياة القومية السليمة من وجوه عديدة ، ومؤثرة تأثيرا قويا على المواطنين عموما والمعلمين منهم خصوصا .

فان كل امة من الامم تحتاج الى لغة موحدة تزيدها تجاوبا وتماسكا ، فتكون في الوقت نفسه لغة موحدة . لان مهمة اللغة في الحياة الاجتماعية المعقدة الحالية ، لا تقتصر في ضمان التفاهم بين المتخاطبين الذين يعيشون في قرية واحدة او مدينة واحدة ، ولا بين الذين ينتسبون الى اقليم واحد ، او قطر واحد ، بل هي ضمان التفاهم والتكائب ، والتخاطب والتجاوب ، بين جميع ابناء الامة على اختلاف مدنهم واقطارهم .

والتاريخ الحديث ملئ بأمثلة بليغة على الجهود الجبارة التي يبذلها ، ولا زال يبذلها عدد غير قليل من الامم والدول في هذا السبيل ، حفظا لاستقلالها او ضمانا لوحدةها .

### الازدواجية الخاصة

هذه نظرة موجزة عن الازدواج اللغوي العام ، المشترك بين العرب جميعا . وهناك نوع من الازدواجية ، خاص بطبقة لا يستهان بها من السكائن المغاربة ، الناطقين بلهجة بربرية كتشليحييت او

ولعل هذا . هو السبب الرئيسي الذي جعل بعض المربين ينادون باستعمال اللغة الام ، اداة ووسيلة التعليم ، مقترحين عند امم شتى اقريب قدر الامكان بين التعبير الشفوي المتداول والتعبير الكتابي الفصيح . اما بالنسبة لنا ، فالفرق لا زال كبيرا ، والبون شاسعا بين اللغة العربية واللهجات المحلية وانى لا اكون مغاليا ولا اعدو الحق ، اذا قلت ان تلميذا يكون مزدوج اللغة بكل ما في الكلمة من معنى ، منذ اللحظة الاولى من حياته المدرسية .

والحقيقة ان قضية الفصحى والعامية ليست خاصة بالمغاربة وحدهم فهي تعم العرب جميعا في مشارق الارض ومغاربها من المحيط الى الخليج ، والمصيبة كما يقول المثل ، اذا عمت هانت ولكن ليس معنى هذا ، ان نضرب عنها صفحا ، ونتركها لسير التاريخ والاحداث ، تفعل بها ما تشاء بل من واجبنا كمربين ان نلتمس عليها بعض الاضواء ، وفتناولها بالدرس والتمحيص ، لعلنا نفل في يوم من الايام الى حلول نسبية ، تساعدنا على تبسيط وتسهيل عملية التربية .

وهذا ما هو واقع بالفعل فالمشكلة شغلت ولا زالت تشغل بال المربين وتثير الجدل - والمناقشة بين المفكرين ، في مختلف البلاد العربية ، منذ مدة غير يسيرة . ذلك لان الفصحى لا يعرفها الا المثقفون ، ولا يتخاطب بها الا طوائف محدودة من هؤلاء ، واما العامية الدارجة فهي كثيرة الانواع ، تختلف اختلافا بينا لا من قطر الى قطر فحسب بل من مدينة الى مدينة في القطر الواحد ايضا ، حتى

## رد فرية بعض المستشرقين حول التربية الاسلامية

بقلم الاستاذ الحسن العبادي الهشتوكي

واحياء التراث القديم ومعرفة الاساليب التي اتبعها اجدادنا في تنقيف ابنائهم هو السبيل الوحيد الى تغيير الواقع المر ؟ وذهبت طائفة نالت الى اننا في حاجة الى الاخذ بالطريقتين معا ، والمزج بين التهجين ، فنحن لا نستطيع ان نعيش على اليكاه على الاحلال ، ولا ان نملا الفراغ بالمناقشات اللغوية التي نالت مسيطرة على تعليمنا في العصور الأخيرة بل لا بد من الاخذ بأسباب الحضارة العصرية بدارسة علومها وعناصرها الأولى - لا ان نغفل الزهور البراقة فقط لان ذلك لا يدل على اصالتها لا نستطيع قطع الصلة بماضيينا المجيد ، فما يزال ديننا الاسلام ، وتنايسا القرآن ولغتنا العربية .

ونحن في حاجة ماسة الى تعليم ابنائنا اللغة العربية والقرآن الكريم ؟

ويجدر بنا ان نعرف كيف كان اجدادنا منذ قرون يعلمون ، فقد يفيدنا ذلك في موقفنا الخاص ، ويمينا على حل مشكلة تعليم الأطفال القرآن والكتابة والدين الاسلامي .

وهي مشكلة معروضة على بساط البحث - ولا زالت معلنة - وهي موضوع تفكير علماء التربية اليوم .

فإذا كان - كرايفو - استنتج من دراسة حاضرا الذي قد نتفق معه على انه لا يرضينا ، واستنتج منه الحكم على ماضيينا ايضا فنحن ننصح به بدراسة التاريخ .

### بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

يصدر مرتين في الشهر موقتا



### الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 12501

الاشتراك

16 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

المبصر في الشعبي للشمال

التربية الاسلامية موجودة فعلا قائمة بذاتها الحضارية العقلية تاريخيا ، رغم اننا اعدائنا من المستشرقين وتلاميذهم التجباء ؟

لقد كتب المستشرق - كرايفو - في كتابه (مذهب الاسلام) ما يلي :

لا يجد الانسان في الشرق الاسلامي ذلت التدوق الفطري للتعليم ، والميل لبحث عن المناهج العقلية ، ولا الرغبة في التقدم في امثال هذه المسائل . ولم يهتم الاسلام بامر الطفل الى آخر ما كتبه عبيد المستشرقين في البحوث الاسلامية .

وإذا اتفق معنا الاستاذ - كرايفو - ولا يسعه الا ان يتفق معنا في ان العرب قد بلغوا في القرون الاولى الاسلامية درجة عظيمة من الحضارة ، وانتشرت حضارتهم من اقصى الشرق الى اقصى الغرب .

وانفق معنا ايضا على ان لا حضارة تغير علم ، ولا علم يغير تعليم ، ولا تعليم يغير نظام معين يرب الصلة بين المعلمين والتلاميذ يفضل المناهج وطرق التربية ، وسائر ما يتصل بالتعليم من ادوات ومواد ؟

إذا اتفق معنا - كرايفو - في هذه المسلمات التي لا يمكن لاي عاقل ان ينكرها ، فكيف يصدر مثل هذا الحكم القاسي على الاسلام والمسلمين عسى السواء .

وإذا كان الضعف والانحلال والجهل قد انتشر اليوم في ربوع الاسلام واصبح العالم العربي والاسلامي اشبه في موقفه باوروبا في القرون الوسطى حين كانت تعتمد على العلوم المنتشرة عند العرب في حياتها الثقافية - بعد ما يترجمها لهم بعض الرهبان ؟

إذا كان هذا قد حصل اليوم فنحن المسلمين نعترف به وجادون في التخلص منه بشتى الوسائل ، الا اننا مختلفون في انجع الوسائل واسرعها الى تغيير الواقع المر .

فذهبت طائفة منا الى ان الاعتماد على الحضارة الاوربية وثقافتها والعيش على فئسات موائلها هي انجع الطرق واسرعها ، وانه الطريق الذي لا مفر منه في البداية على الاقل ؟

كما ذهبت طائفة اخرى الى ان الالتفات الى الماضي المجيد ،

# كيف خطط الاستعمار لـ ما بعد الجلاء

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

والنتيجة الحتمية لهذا الدس ان الناشئة تشب على العطف عليهم، والحنين اليهم، والتغنى بمجدهم، والاعتزاز بثقافتهم، والحلم لعودة سلطانهم، فهي يحكم هذا التكوين المفرض تعد نفسها غريبة في وطنها ودخيلة بين مواطنيها، ف لغة البلاد عند هؤلاء مينة ومحنته، وحضارة امتهم محتقرة، وتقاليدهم شعبية بالية، واذا كانت هناك من لغة وتقاليدهم وحضارة فهي التي غزا المعمورون بها عقولهم وصبروها في هذه انهيا ليس التي تنكرت لكل ما لدى امتها من مزايا.

وعلى كل منصف ان يقر بنجاح هذه الخطة في كل بلد دنسه الغرب بالاحتلال، ولا يدنسا من الاعتراف بان مخلفات هذه السياسة المحتمة في بلادنا خلقت لنا كثيرا من الصعوبات عاينسا من ويلاتها الشيء الكثير، وان لنا نحمد الله انها لم تكن ناجحة عندنا الى ابعد الحدود بفضل الحصانة الدينية والقومية واللغوية الاصيلة في شعبنا، مع اعترافنا بنجاحها النسبي في بعض المجالات التي يعمل المخلصون على تطهير مجتمعنا من مضاعفاتها.

والغشمل الذي اصاب المخطط الاستعماري في بلادنا يعود الفضل فيه بالاصالة الى شعور الوطنية المغربية لهذه الاديسية، فحشدت طاقاتها وجندت الكثير من وسائلها وامكانياتها لنجد من هذا المد الخطير، ولولا المواقف المشرفة والبطولية التي وقفها رجالها في وجه الموجة الداسحة لكان امام نارثة اجتماعية خطيرة.

ومع ذلك فالواقع المغربي يحتم علينا الاعتراف باننا نعانى من مخلفات الاستعمار في هذا الباب العدد العديد من المشاكل، وهي مشاكل قائمة لا سبيل للتقليل من خطورتها ما دامت تصاحبنا وتماشيها وتعمق حياتنا اليومية في البيت والشارع والادارة والمدرسة، وعلينا ان نواجه هذه الحقيقة المرة بشجاعة لنضع التصميم المحكم للتغلب عليها وازالة آثارها، والا بقينا نتعثر في السير ونستنفذ - عبثا - جهودنا ووقاتنا واموالنا التي ينبغي صرفها في البناء واستغلالها لمواصلة السير حتى نلحق بالقافلة.

ولرفع كل التباس نؤكد ان شعبنا لا يعادى اللغات الحية الاخرى ولا يشيح بوجهه عن الثقافة الاجنبية، بل هو يرغب صادقا في ان يتعلم ابناؤه اكثر من لغة ليسايروا الركب الحضاري الجديد ويطلعوا على ما يجري في دنياهم من احداث

عند ما رزح المغرب تحت اقبال الحماية الفرنسية والاسبانية والدولية، وتمزقت وحدته الترابية اشلاء على هذا الشكل الغريب، ركز دهاقنة المعمرين امكانياتهم البشرية وطاقاتهم الفكرية ضد لغة البلاد علما منهم ان وجود الدخيل يتوقف الى حد كبير على مسح الامة، وبقاءه مرهون بالدرجة الاولى على تنكر الشعب للغة التي تشده الى امجاده شدا وتربطه بتراته التاريخي والحضاري والروحي ربطا.

وتاريخ الشعوب يؤكد ان امة انسلخت عن امجادها القومية واعملت روابطها الدينية وانقصمت عرى وحدتها اللغوية باتت لقمة سائغة في افواه المعتدين وكان استعبادها واستغلالها والاستئثار بخيراتها اقل تكاليف واسهل مناسلا واطول امدا.

ذلك ان الاستعمار العكسرى يساعد على تفسخ قوى الامة ويعمل على تشتيت شملها وتعطيك عرى وحدتها، ويعد الجو الملائم ليعيش الطغاة في امن وامان من الهزات القومية العنيفة التي تطيح عادة بالحكم الاجنبي.

وهذا النوع من الاستعمار اشد خطرا على مستقبل الشعوب واغوى امتها لحقوق الانسان، اذ الجيوش مهما بلغت كثرتها ومعدات الحرب رغم فتكها فهي عاجزة عن محو شعب باكملة وابادة امة باسرها، اما الاستعمار الروحي فنتيجته الحتمية ان يخلق شعبا ممسوخا كالقردة، متفسخا كالتربة المنهارة، عاقا اكبر ما يكون العقوق.

وماذا تنتظر من شعب تعلم ابناؤه وتربى اطفاله بين احضان اختصاصيين في اساليب التضليل وقلب الحقائق، وتخرج جيله على قنيين جاءوا خصيصا لتشكيك الناشئة في عقائدها وامجادها واصالة لغتها.

ان جيسلا عاش في هذا الجو الموبوء وتلقى معلومات خاطئة ومفوضة عن تاريخ بلاده وحضارتها ودينها ولغتها سوف يكون عونا للمعمر وسندا له اثناء فرض سيطرته وداعية له اذا ما دعت الظروف لانسحابه، وقد وضع الدخلاء تصميمهم الاستعماري لما بعد الجلاء وادخلوا في حسابهم الخسارة المادية والربح المعنوي، فكان المعلم الاستعماري يلقي في روع ناشئة البلاد الشكوى في كل ما له صلة بحضارة الامة، في الوقت الذي يصور فيه مدنية الدولة الغالبة تصويرا تكتنفه العظمة وتحيطه هالة من التقدير.

وتطورات، ولكنه لا يقبل ان يكون ذلك على حساب لغته، ويفرض رفضا باتا وباباء وشتم ان يتسلخ عن ثقافته ويتنكر لغوبته، وهو يدرك تمام الادراك ان تلقيح ثقافة ما امر مرغوب فيه ما دامت الثقافة العامة على الارث الوحيد المشترك بين البشر.

والحق اقول ان المدرسة المغربية الحديثة قد اخذت تحاول التخلص من مركب النقص وتعمل على السير في الانجاه العربي لتطبع تلميذها في المرحلة الابتدائية بالطابع العربي المصروف، وانا نتمنى ان يعم هذا الاصلاح الجدي كافة مرافق التعليم عندنا، شائنا في ذلك شأن جميع شحوب الاديسا الى تلقن ابناؤنا بل العلوم بلنتها، مما يساعد على احياء لغة البلاد وضمان نموها وبعث ابداءها من امتلاك ناصية التعبير بذلقة وطلاقة ودون تكلف، ولغة حية نالغة العربية لا تعجز عن مسايرة الركب البشري، وكما استطاعت ان تخلق حضارة ممتدة في وعت سابق، فهي قادرة على ان تتولى القيادة من جديد، وللدليل على انها خليفة بهذه القيادة يجب ان نعلم انها لم تخلق حضارة فحسب وانما استطاعت ان تحافظ على هذه الحضارة قرونا واجيالا رغم معاول التهديم والتخريب التي تضافرت لدك صرحها الشامخ ونسف بنيانها المتطاوول.

وللحقيقة نذكر ان الانكماش الذي اصاب العربي اليوم ليس مرده الى قصور لغتهم، وانما يرجع الى اخطاء الجهنمية التي اتقن الاستعمار احكامها وتخطيطاتها كما اسلفنا، فالعربية غنية كل الغنى بمفرداتها لاستيعاب العلوم باسرها ومرنة كل المرونة لتساير الاختراعات والاكتشافات، فقد واكبت حضارة الاسلام الباعثرة وساهمت في ميادين الطب والرياضيات والهندسة والفن والاجتماع وكانت معلمة اوربا في كثير من فروع المعرفة ومجالات الحضارة البشرية بشهادة المنصفين من ابناء الغرب انفسهم.

وما علينا اليوم وقد عمقنا حركة انبعاث عربي تهدف الى العودة لينبوع الاسلام التخالص وترمي الى الاعتراف من معين العروبة الفياض الا ان نعمل جادين لتخليص ابناؤنا من رواسب خطة استعمارية قديمة ومحاولة اقناع من خدعهم سراب الاستعمار وضحاياهم بان الخير كل الخير لهم ولابنائهم في التكيف مع التيسار القومي الجديد والانسجام مع التصميم الملكي الموثق الذي يرمي قبل كل شيء وبعد كل شيء الى الافتخار والاعتزاز بالعروبة والاسلام.

# أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

هذه سبعة أنوف عروسنا  
نحو ناديك في شباب وشيب  
وعى بشرى وانت كفى اللواتى  
كافات بعلها بفتح قريش  
وفى الجزء الثانى من مناهل الصفا لتسببه  
عبد العزيز الذى نشرناه منذ مدة، تبذة صالحة من  
شعره فليطلبها فيه من يهه.

وأما كتابته فمن نافلة الكلام القول انها من  
قبيل النثر الفنى أى الكتابة المسجوعة، اذ كان  
ذلك هو الاسلوب المفضل فى العصر، وهو فيها  
ايضا كثيرا ما يتكلف ويتعسف فى ارتكاب انواع  
البدع والتحسين اللفظى، وإن كانت طاقته الكتابية  
اوسع من طاقته الشعرية. وقد اورد له صاحب  
نثر المشائى نص ظهير يتولية القاضى ابنى انقاسم  
بن سودة، وانى عليه واعجب بما فيه من الثوريات  
النحوية والفقهية والمنطقية، ولا غرو فان معيار  
البلاغة فى تلك الازمنة كان هو هذا النمط من  
الانشاء.

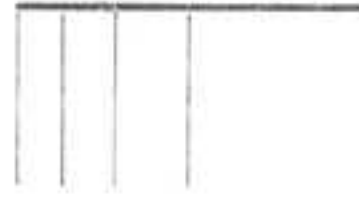
وفى كتاب رسائل سعدية المنشور بتحقيقنا  
ثمانية عشر فصلا ورسالة من انشائه، والظاهرة  
الغالبية على جميع اعماله هى ما ذكرنا. وهذا نموذج  
من كتابته، وهو فصل من رسالة صدرت عن  
مخدومه المنصور الذعبي الى بعض ملوك الدولة  
العثمانية:

«الجلال الذى لو لاحظته عيون الفراق  
لاكبرته، والعظمة التى ما رام الكفر مقاومتها الا  
اماتته واقبرته، والهمة التى دامت سنائك عزائمها  
انوف الانسنة فى افصى اقاليمها، واناحت بدليل  
عزها على فنن القياصرة فانستها تقاسيم افانيمها،  
والاياله التى سحبت ذيول النسيان، على كراسى  
عظماء اليونان، والمتابة التى ما زالت السعود  
تخدمها مشمرة عن سواقها، والفضائل ملء احابها  
والمفاخر نافقة بسوقها، مقام السلطان  
ابن السلطان الملك العظيم الكبير الجنيل  
الاطول الانجم فخر ملوك بنى عثمان،  
والقطب الذى عليه مدار الجنة والاعيان، لا زال  
مركب اتيسير لهم ذلولا، ومعنى الايالة بهم  
مانوسا وماهولا.. سلام كريم تهدي لذللك الفخر  
الملوكى تفحاته، تصحبه رحمة الله تعالى وبركاته».   
ومن آثار مترجمنا الفشتالى قصيدته  
التاريخية التى نظم فيها ما تضمنه تاليف ابن  
الخطيب القسنطينى المعروف بابن قنقذ، من  
وفيات الاعيان من زمان النبوة الى تمام المائة  
الثامنة، وزاد عليه من تكملة ابن القاضى الى تمام  
الف سنة راما الى التواريخ بنقط الحروف  
الابجدية حسب الطريقة المعروفة بحساب الجمل..  
واولها قوله:

(احب) رسول الله ثم عتيقه  
له (حجب) من الكمال المسربل  
وعدها مائة وخمسة وتسعون بيتا. توجد  
منها نسخة صحيحة بمكتبتنا وقد ذيل عليها  
الاديب المكلاى وشار الى وفاة المترجم بقوله:  
(شكى) الدر فقد ناظم وبكى له  
بكاء محب بان عن مترحل  
ويعنى ذلك سنة 1021.

ع. ن.

## شخصيات مغربية



## ابن على الفشتالى



واهم من ذلك ان التمجرونى اتى عليه عاطر  
الثناء وبالغ فى وصف اخلاقه الحميدة، وشيمه  
الكرامة، وان مثله من يكون رفيق السفر والمؤنس  
فى الغربة. كما وصفه بالمشاركة فى العلوم  
ورسوخ القدم فى الادب وحمل راية الكتابة  
والشعر.

واشار ابن القاضى الى انه كان شغوفاً  
بالكتب جماعة لها، وأنه اقتنى فى سفارته جملة  
وافرة منها، وذلك مما يدل على سراوته ايضا.  
وفى سفارته هذه لقي الخفاجى وغيره من  
ادباء المشرق ونشر بينهم ليلاده ذرا عاطرا،  
وعرفهم يرجالها ونهاتهم الادبية، فذلك سبب  
ما تجده من تراجم واحبار مغربية فى مؤلفات بعض  
المشارفة من هذا العصر؛ لانه اثار اهتمامهم بهذه  
الناحية التى كانت غائبة عنهم خفية عليهم.  
قال الشهاب الخفاجى فى ريحانته:

« وكان كثيرا ما يجلس على كاس انسه،  
ويسامرني بلبل سمرة ونفسه، ونحن فى مضمار  
المخورة نتجاري، حتى مضى لنا معه اوقات اقصر  
عن ابهام القطاة والحبارى، واقصر من عمر نلانى  
الاحباب، بل سائلة الذباب، لانه من احكم عرى  
المجد، وجذب عنان الشعر واحكم النحل والعقد.  
فكنت اذا جاذبته اصداق الاداب، واجلت فى ناديه  
قداح الخطاب كائن جات بين يدي الفرزدق او  
جرير، لانه بصير بعورات الكلام خبير.»

وجرت بينه وبين الخفاجى مخاطبات شعرية  
ونثرية ضمنها هذا فى كتابه الريحانة، ولم يكن  
جواب صاحبه فى مستوى مخاطبه، وان توه به  
على ما تقتضيه اصول المجاملة والنصفة الرسمية  
التي له.

وللمترجم شعر متوسط، اذ كان ينظم على  
حسب القواعد فيما يظهر، لا على حسب السجية،  
ولذلك يكثر الكسر فى شعره، وتكثر الاستعارات  
الغريبة، والقوافى غير المتمكنة، مما تتحكم فيه  
الخبرة العلمية اكثر من الذوق الفنى، وقد رأينا  
غير واحد يصفه بالتضلع فى العلوم الادبية وغيرها،  
ولكن العلم شىء والادب شىء آخر. ومن احسن  
نظمه قوله يزرع الفال للمنصور بفتح مدينة سبتة  
لا اوقع زعيم المجامدين بنصارها واتى بسببها  
فعرض فى يوم مشهود:

**الوزير** الكاتب ابو عبد الله محمد بن على  
بن ابراهيم الفشتالى بقاء مفتوحة نسبة الى قبيلة  
فشتالة الواقعة شمال غربى مدينة فاس.

ولد سنة 956 بقبيلته على ما يظهر لقول  
نسيبه عبد العزيز عنه فى كتابه مناهل الصفا:  
(أخى بلدا ووطنا، وصاحبى عشرة واخذا عن  
مشيخة العلم) وانظر هل بين الاثنين قرابة نسب  
لكون جدهما معا ابراهيم فهما اذن ابنا عم، او انما  
هى النسبة القبلية فقط.

وعلى كل فقد كانا بلديين ولديين، وزميلين  
فى الطلب والخدمة بل نظيرين فيها، فاما الكتابة  
فلا شك فى تواردهما عليها، واما الوزارة فقد علم  
ان عبد العزيز كان وزير القلم الاعلى فى دولة  
المنصور الذعبي، وتجد ابن القاضى فى السيرة  
يحلى مترجمنا بنفس المنصب، ومعناه رئاسة  
كتاب الدولة، فى حين ان الشهاب الخفاجى انما  
وصفه بالوزير من غير زيادة، فلعلة ولى ذلك  
المنصب فى فترة ما، قبل عبد العزيز او فى غيابه  
لمرض ونحوه.

واخذ ابن على بفاس عن المشايخ  
الذين اخذ عنهم عبد العزيز بحكم مصاحبته له فى  
الطلب، وهم المنجور والحميدى والزمرى والسراج  
وتلك الطبقة. وكان رضى الاخلاق سامى الصفات  
جملة من الفضل كما يدل عليه قول ابن القاضى  
فيه: «وهو علم فى الفضيلة والسراوة ومكارم  
الاخلاق وكرم النفس، واسع الاثر متين الحرمة  
على الهمة، كاتب بليغ اديب شاعر، حسن الخط  
يكتب خطوطا على انواع، كلها جميل الانطباع،  
فصيح القلم، زكى الشيم، مؤنس لاهل العلم  
والادب، بر باصل الفضل والحسب، نفقت بوجوده  
للفضائل اسواق، واشرفت بامداده للافاضل افاق».   
ومن اعلام سراوته انه استعمل فى السفارة  
عن مخدومه ابنى العباس المنصور الى القسنطينية،  
فقام بالهمة خير قيام، ومثل دولته فى ذلك المقام،  
بما استوجب عليه التعظيم والاحترام. وفى ذلك  
يقول الخفاجى: «وعاد الى القسنطينية رسولا  
من ملك المغرب والعود احمد، معينا لسفارة  
وعلى اولى بالرسالة من محمد، لانه ممن اتقى اليه  
مقائيد النهى البشرى، وسلمت اليه يد التدبير  
مقاييس الرأى والحذر».

ولا تغفل عن كلمة عاد، وما تقتضيه من تكرار  
فدومه الى العاصمة التركية، فلعلة كان قدم اليها  
اولا عضوا فى احدى السفارات الكثيرة التى كانت  
بين المغرب وتركيا حينذاك. ونحن نعلم انه ذهب  
فى السفارة التى كان فيها ابو الحسن التمجرونى  
صاحب كتاب النفة المسكية فى السفارة التركية  
ولا يفهم من كلام التمجرونى ايها كان السفير  
المعتمد، لانه يقول توجهنا سفيرين، وفى بعض  
الاحيان يصفه برفيقه وصاحبه.. على ان مما لا  
ريب فيه ان الفشتالى كان يكميه المهمات فى  
المقاربات ونحوها كما صرح هو بذلك، بل انه  
يذكر ان الفشتالى هو الذى شجعه على ركوب  
البحر فى طرابلس بعد ما كان ترجع عنده التخلف  
عن السفر خوفا من احوال البحر، مما يدل على  
ان صاحبه الفشتالى كان متعودا على ركوبه  
ومتعمدا بامور السفر وشؤون السفارة.

## الدينار

للشاعر الاستاذ محمد مكيوار

هو الدينار كم رفع البليدا وسفل من حوى النظر السديدا  
وكم ذا صير الرعيد جليدا وانزل من صياصيه الجليدا  
وكم ذا حول الجرذان أسدا فبذت رغم خستها الاسودا  
وكم ذا صير الادنى بعيدا وقرب فى تصرفه البعيدا  
وكم ذا أورت المنطيق عينا وسمى ابلد البليدا لبليدا  
وكم ذا صير البهتان صدقا وسام الحق فى حكم ججودا  
ورب نزيه قوم خاتلته مياه سرايه ففدا عنودا  
به انقلب العبيد الى انطلاق كما امسى به الطلنا عبيدا  
هو المجد الطريف لمن حواء وان لم يكتسب مجدا تليسا  
هو الملك المتوج والبرايا تناصره ممالك او جنودا  
اذا خاض المعارك ساق منهم غضفرهم لدى الاقدام سيذا  
لقد ملك البلاد بلا حدود خريطته تجاوزت الحدودا  
تفرد بالنفوذ بمبتغاه (تعالى الله) اذ امسى وحيدا  
تاله فى الانام فالهوى وصانوا فى ديانتهم اليهودا  
له صاموا له حجوا وطافوا له صلوا له خروا مسجودا  
عهدناه الذريعة للمرجسي ووصلة ما عسى ان تستفيدا  
ومن جهل الحقائق ان نراه مدى الايام مرمانا انوحيدا

\*\*\*

هو الدينار كم اشقى اناسا واكسب غيرهم حظا سعيدا  
اذا ما النقد كمان دليل خير فاسعد بالاولى اكتسبوا نقودا  
وان كان الثراء دليل شر فيا ما اسعد المال الزهيدا

\*\*\*

هو الدينار ذو حدين غضب يميع الصخر او يدمى الحديد  
ولكن النجاح به حليف لمن اضحى بمضربه معيدا  
فقد يكسو مقلده انتصارا وقد يكسو مقلده قيودا

## نشرة المجلس البلدي للقصر الكبير

وزع المجلس البلدى للقصر الكبير، نشرة تتضمن الحديث عن نشاطه واعماله فى الميدان الاجتماعى والعمرانى للنهوض بالمدينة التى يشرف على شؤونها متعاوننا مع السلطات المحلية. والامر عادى الا ان الذى يلفت فيه النظر هو عناية هذا المجلس بتاريخ المدينة المجاهدة وماضيها الزاهر، فقد احتوت نشرته على نبذة صالحة من تراجم اعلام القصر الكبير وتاريخه باعتباره مركزا من مراكز الحياة الفكرية والحركة الجهادية فى المغرب، وهو ما اعطى لهذه النشرة قيمة معنوية فوق قيمتها المادية. وكم كنا نود لو ان احد مثقفي القصر الكبير راجعها قبل نشرها؛ اذن لخلت من بعض الاغلاط الانشائية التى شابتها. وشكرا لرئيس بلدية القصر الكبير.

## قصّة اعجبتني

بقلم: الكاتب صاحب الامضاء.

نقدما لم يحمل طابع القسوة بمقدار ما كانت ترغب من تعريف الشعب بالماخذ التى تعتقد فى وجودها فى صورة سريعة وحتى فى كلمات.

لقد جاء نقدها بأسرع مما تتصور لأعظم مكان يعتز به الانكليزي وهو مجلس العموم البريطانى، فقد ذكرت انها رأت الشيطان يسير برقصة اقدم ويعرجان معا على البناء الضخم حيث يجتمع نواب البلاد ثم يختفيان.

وهكذا تمضى القصة فى صراع بين الانسان والشيطان، صراع يحس القارى بقسوته ولهيبة، ويشعر بكل جزئياته، وكان تعبير المرأة عن الايمان المطلق بوجود الله تعبيراً جميلاً عن احساسات الكاتبة فى زمن ينحدر فيه الغرب الى المادية المطلقة.

وبعد كل هذا تتسلسل الوقائع فى عنوبة وفى يسر وفى قسوة والم. فالى اولئك الذين ينكرون وجود الله اقدم لهم هذه القصة ليقرأوها ويعرفوا رأى هذه الكاتبة التى اختارت القصة سبيلاً لتفنيد آراء المشككين والملحدّين.

وبعد كل هذا فهى قصة جديرة بأن تقرأ بلغة صاحبها اكثر من قراءتها مترجمة كما قاله المترجم.

خليفة الزوى

المثقفين فى اسلوب ناعم بسيط مؤثر، كلماته وحروفه تنطق بعظمة الايمان الذى يتجسد من قلب هذه المرأة وقوة التصوير وصدق الاحساس - احساسها حى - لكنه احساس كامل متدفق يشهد بعظمة خالق هذا الكون وخشية اولئك الذين يتبعون الشيطان، ورغم كسل قوة التصوير وبراعة الكاتبة فى الاستهلال والاستدراج والانسياب بين فصول القصة الواقعية المغلفة فى رمزية محببة. فمان من الملاحظ ان عاصه الكاتبة تحو بنات جنسها جعلتها تحاول ان تملو فى وصف احدى بطلات القصة فتضفى عليها حالة من النور والايمان قد تكون جديرة به لولا انها جعلت من هذه البطلة كاتبة واديبه... وانها تحاول ان ترمز بها الى شخصيتها ونفسيها حى، والعاطفة المشنوبة التى صورت الكاتبة بها شخصيات القصة اعطتها الحركة والبناء وحتى الاستمرار حتى النهاية.

والقصة بعد كل هذا فيها لذة الانتصار، انتصار الايمان على الشك انتصار الفضيلة على الرذيلة، انتصار الخير على الشر.. فى الوقت الذى يمضى فيه الشيطان بوسائله نحو اهدافه الملوثة بتلك التى تريد الكاتبة ان تجنب البشر منها. وعلى الرغم منها اى الكاتبة، وفى اسطر قليلة متلاحقة كانت ناقدة، ولكن

والقصة للكاتبة الكبيرة «مارى كوريللى» ومكان القصة انكلترا، بجوها ومجتمعها، وكل الناس فيها، والكاتبة القصصية معروفة جداً لها قراء كثيرون يقرأون ما تكتب. ولها ايضا اكثر من قصة، وان كانت قصتها «احزان الشيطان» افضل ما كتبت.

ولقد استقبلها النقاد عند ما ظهرت قصتها بكثير من البرود والاشفاق وحتى السخرية من بعضهم، ومع كل هذا فقد اجمع هؤلاء النقاد على انها افضل قصة ذبحتها براعة امرأة.. والقصة بعد كل هذا تحكى صورة واقعية الملامح عن المجتمع الانكليزي بكل ميزاته وتناقضه فى اطار كبير من الايمان العميق بقدرة الله، واثبات وجوده وتفنيد مزاعم الملحدّين من ابناء انكلترا

صدر اخيرا :

## لوحات شعرية

شعر عبد الله كنون

يطلب من المكتبة المصرية

شارع الحرية بطنجة

## مصاحف محرقة

نشرت جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بوجدة التنداء الاتي تنبيهها على بعض المصاحف المحرقة التي راجت اخيرا، ونحن نضم صوتنا الى صوتها مطالبين بعمل اللازم في هذا الصدد :

حقيقة ان الله سبحانه وتعالى التزم بحفظ كتابه الكريم، وتولى ذلك بنفسه اكراما لعباده، فله المنة والشكر. على نعمه التي لا تحصى، واحسانه الذي لا يستقصى. وقد من الله على هذه الامة المغربية المجيدة بخصال حميدة، منها استظهار القرآن وحفظه عن ظهر قلب وهذا من نعم الله علينا. ولا يزال والحمد لله سواء في مدن المغرب وقراه، العدد العديد ممن يحفظون كتاب الله بضوابطه وقوانينه وتجويده وقرآنه الامر الذي يعتبر عملا جليلا، وخيرا جزيلا، وعى ميزة ميز الله بها هذه البلاد، وخاصة خص بها هؤلاء العباد، الا ان بوادر الاهمال قد اخذت تظهر في الافق، وتجلي ذلك في بعض الظواهر المقلقة منها ظهور بعض المصاحف انقرائية مطبوعة ببعض المطابع المغربية. في شكل يستوجب المراجعة والعناية والرعاية. بالقرآن الكريم.

ذلك ان هذه المصاحف بعضها ناقص الشكل والتنقيط، والوقف والترتيب. وبعضها الآخر متناثر السور والجمل والآي. مما يشكل خطرا كبيرا على الناشئة المغربية، التي لا تستظهر القرآن وعى الاكثرية، وعلى المستنيرين من الكبار الذين يتبعون قراءته يوم الجمعة جماعة، فترتيب المصحف وتبويبه وضبطه واتقان شكله ووقفه امر تدعو اليه الحاجة الملحة، وتنادى به الغيرة الاسلامية.

وبما اتنا والحمد لله نتوفر على اربع وزارات، ومن اهم اختصاصها المحافظة على دستور المسلمين الخالد، القرآن المجيد، وعى: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، وزارة الشؤون الثقافية والتعليم الاصلى، وزارة التعليم العالى، وزارة التعليم الثانوى والتقنى، وزارة التعليم الابتدائى، فالى هؤلاء الوزراء تلفت النظر الى هذه المصاحف المحرقة التي توجد في عدة مساجد. مما يتنافى مع العناية بالقرآن وكرامة القرآن وعزة القرآن. وعظمة القرآن. وجمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمغرب بعد اطلاعها على هذه المصاحف تقترح على المعنيين بالامر ان يشكلوا لجنة مركزية بالرباط ولجن فرعية في مختلف العمالات من الذين يحفظون كتاب الله ويتقنونه وكل من اراد ان يطبع المصحف يرجع الى احدى هذه اللجن لتطلع على المصحف قبل الطبع وبمعه وبذلك يوضع حد بصفة نهائية لهذه البادرة السيئة وهى: تحريف المصحف.

ونحن لا يخافنا شك كما لا يداخلنا ريب ان الوزراء المختصين سيقومون بواجبهم في هذا الشأن خير قيام وبالاخص وزارة الاوقاف، سيما وان الامر يتعلق بالقرآن العظيم الذي جعل المغرب عاتة السنة كلها ذكرى لمرور 14 قرنا على نزول القرآن، ومن اهم ما يجب الاهتمام به نصه الشريف والمحافظة عليه. وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل. والسلام.

## تنبيه هام

نلفت نظر مشتركينا ومتعهدينا الكرام الى ان كل طلب يتعلق بعدم التوصل بالجريدة، او بالزيادة في الاعداد المرسله اليهم وخلافه يجب ان يوجه الى سكرتير الادارة الاستاذ محمد الحنفى شارع 10 مايو رقم 4 تطوان، وذلك لضمان سرعة التنفيذ.

## هل من فرق بين اليهودية والصهيونية؟

بقلم الاستاذ محمد التجكاني

ويضايقونكم على الارض التي اثم ساكنون فيها.

وفي التلمود: «اقتل المالح من غير الاسرائيليين».

ويقول الراهبي مناحيم بيجن 1949، أثناء خطاب له

بنويويورك: «يجب ان نذكر كلنا: ان القتال لم ينته

بعد، واننا سنواصل الحرب بأساليب جديدة؛ حتى يتم

تحرير اسرائيل بكاملها» وتسقط البلاد العربية الباقية

في أيدينا» ويعود جميع افراد شعبنا الى الوطن الموعود.

وما على العرب «المتوحشين» الا ان يرجعوا الى الصحراء

التي جاءوا منها؛ فهم لا يستحقون الحياة في غيرها».

فوطن قومي - من النيل الى الفرات - وعد

في التوراة الحالية، وقتيل الشعوب الغير الاسرائيلية،

وطردها، واستباحة الدم - اوامر دينية واجبة يأثم

الخارج عنها في نظر التوراة - هذه - كما نرى.

واذن: فالصهيونية لا تعني شيئا اكثير من

اليهودية؛ لان كل ما يكون بروتوكول صهيون

مسطورا قيلا في التوراة. والصهيوني يملئ هذا -

ليس الا يهوديا «متدينا»، منسجما مع مبادي دينه؛

الذي كيف - إبان الصراع مع المسيحية ومع الاسلام -

وفق هوى المعارضين للإصلاح الجديد.

فما احسن المسيحية يوم جاءت تهدم ما صنع

اليهود بالتوراة؛ اذ حوّلوا الى مادية خبيثة تقطر بالمر

والخيانة واحتقار الانسان؛ وما اصدق القرآن اذ فضع

هذا «الطبخ» لرسالة بني الله موسى عليه السلام؛ «بحرفون

الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به»؛

وصدق الله العظيم.

بالاحداث؛ حتى ترغم السحب الداكنة على الانقشاع، او على الشفافية - في اقل الاحوال؛ ليتفسح المجال - واسعا - للشك في هذا

الحتديد.

إن الدراسات الدينية وعلى الاخص فيما يتعلق

بتوراة العهد القديم القديم، وتصريحات زعماء اليهود

ومفكرهم بأنهم شعب ذو صبغة دينية قوية، وكذلك

الروح العدائية الواسعة التي تجلت في الاوساط اليهودية

العالمية منذ 5 يونيو 1967.

هذه العوامل كانت ذات دور فعال في محاولة

ابرار مفهوم جديد لليهودية والصهيونية.

1 - حدود الوطن القومي المزعوم :

جاء في الاصحاح الخامس عشر العدد 18، 21: «وفي

ذلك اليوم؛ قطع الرب - مع ابرام - ميثاقا قائلا: لنسلك

أعطى هذه الارض من مصر الى الكبير، (الفرات).

وقال بن غريون في تصريح له بالقدس: «ان

خريطة فلسطين الحالية هي خريطة الانتداب؛ غير ان

للشعب اليهودي خريطة اخرى يجب على شبائنا

ورجالنا ان يحققوها؛ وهي ما نصت عليه التوراة: ما

بين النيل والفرات».

وقد حفرت فوق باب برلمان اسرائيل: «حدودك

يا اسرائيل من الفرات الى النيل».

2 - معاملة غير اليهودي :

وفي الاصحاح الثالث والثلاثين العدد 55، 56: «ان

لم تطردوا سكان الارض من امامكم؛ يكون الذين تستبقون منهم اشواكا في

اعينكم، ومناخس في جوانبكم،

للفكر الانساني تبلورات على ايقاع المناسبات

المثيرة: فكلما اهتز كيمان انسان او جماعة؛ الا واهتز

- بالضرورة - فكرها؛ لتخلق مفاهيم جديدة، يحاول ان

يحدد بها ما يشخص حوله من فاعلية حادة.

في هذا الاطار: عانى الفكر العربي بما فيه المغربي

- ولحوادث معينة؛ اضطرابا في تحديد مداول لليهودية

والصهيونية، - او على الاصح - للتفريق بينهما.

كان هذا الاضطراب نتيجة لاختلاف الفعالية

اليهودية باختلاف المحيط ومقدار الحرية التي تمنح

للمجتمعات اليهودية او المواطنين اليهود؛ وكذلك:

نتيجة للتقنيع الذي شمل كثيرا من الاعمال في

مختلف الاوساط.

نحت هذا الضباب، كان يبدو ان اليهودية

شيء «وان الصهيونية شيء ثان، كان المعتقد ان

اليهودية دين سماوي؛ يحترم حقوق اليهود كما يحترم

حقوق البشر عامة. وان اليهودي انسان، يحمل في

نفسه من الروح الاجتماعية الرصيد الكافي لجدارة

الحياة، في اطار من التسامح، والمحافظة على الخير العام.

وفي المقابل؛ كانت الصهيونية بمفهوم، هو

الاحتكار في الميدان الاقتصادي والمبادلات التجارية.

وهو - ايضا - مساعدة الاستعمار وخدمته، بكل

ما تعني هذه الخدمة من: مثل للمقيم الانسانية؛ واستعمال

المكر، والخداع، في مقابل حلم الصهيونية العالمية:

الاستيلاء على العالم، او الحصول على وطن قومي.

ولكن وما ان تنجر مواكب - الايام؛ مثقلة

## المسلمون ومشكلة فلسطين (تابع)

جميع الاصول والعناصر التي تكون المجتمع الاسلامي كما ان الصليبيين كانوا اجناسا وشعوبا لا تجمعهم الا رابطة الصليب والعدوان على المسلمين . فماذا كان يصير لو تصدى العرب وحدهم لمقاومة الصليبيين وقد جاؤوا من كل حذب وصوب باعداد وعدد لا يحصى ولا تحصى واطبقوا على فلسطين واهلها بوحشية ضارية لا تشبهها الا وحشية الصهيونيين الآن ؟ اذن اكانت فلسطين قد ضاعت الى الابد من يد المسلمين واربما لم يقتصر الامر على فلسطين بل تعدى لما جاورها من ولايات واقطار عربية وغير عربية تماما كما بنوي الصهيونيون ان يفعلوا اليوم اذا تمكنوا من تنفيذ خططهم في تأسيس دولة اسرائيل الكبرى وهي التي تمتد في تقديدهم من الفرات الى النيل فينتزعون من الدول العربية المجاورة مناطق شاسعة ويتاخمون دولا اسلامية غير عربية بحيث لا يبعد ان تصبح لهم مطاعم في بلادها . وهكذا يكون سكوت المسلمين عن العدوان الصهيوني ووقوفهم منه موقف مكتوف الايدي انما هو تسليم بعودة الاستعمار في اشع صوره ، الى بلاد الاسلام التي كافحت من اجل طرده والرمي به في البحر اكثر من قرن كامل .

واذن فما عدا مما بدا حتى اصبحت قضية فلسطين مشكلة عربية صرفة ، على العرب وحدهم ان يواجهوا فيها العدوان الصهيوني ، الذي تمثل فيه قوات الشر من كل بلد عربي تقريبا سواء اتمنى الى هذه الكتلة او تلك من الكتل السياسية العالمية ، فضلا عن القوات المنتمية الى الدول الاستعمارية الكبرى التي تساند اسرائيل وتحط في حبلها ، مناوئة الاسلام وحينا الى العهد الصليبي البائد ؟ ان التحدي السافر الذي

تقابل به الدول الغربية قضية فلسطين ، سواء بتسليمها لدولة العصابات او بالدعاية الصاخبة التي تنشرها لها في جميع انحاء العالم او بتأييد دعاويها الباطلة في الامم المتحدة وسائر المنظمات ادولية ، ليس له من تفسير الا الكراهية للاسلام والحقد الذي يعتلج في صدور القوم على المسلمين ولا سيما بعد انبعاث دولة الاسلام من جديد وتفكير المسلمين في راب صدعهم ولم شعهم وجمع كلمتهم مما يؤدي الى قيام جامعة اسلامية هي في نظرهم اشد من الخطر الاصفر ضررا عليهم وتهديدا لمصالحهم . ومما يؤيد ذلك ما قاله الجنرال اللبناني عند دخول القوات الانجليزية الى القدس في الحرب العالمية الاولى « لان انتهت الحرب العبية » ومثل ذلك قول الجنرال كورر عند دخوله الى دمشق على راس جيش فرنسي في اعقاب تلك الحرب وقد وقف على قبر صلاح الدين الايوبي « صلاح الدين ، نحن هنا » .

فهذه الروح الصليبية المكشوفة التي عاملنا وبعاملنا بها الغربيون امس واليوم وفي الماضي والحاضر وهي كما تجلت في عبارة هذين العسكريين المتحمسين ، تظهر بصراحة في عبارة وزير خارجية فرنسا جورج بيدو اثناء حرب التحرير المغربية اذ قال وهو يشدد في الامر بسحق المقاومة الوطنية « لن اترك الهلال ينتصر على الصليب » .

وعندما في المغرب ايضا الى جانب ما ذكر تجربة الحرب الريفية التي كان البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي يتزعمها فانها لما اشتدت وطأتها على جيش الاحتلال الاسباني وكثرت هزائمه فيها ، اتى كثير من

المتطوعين للقتال في صفوفه من فرنسا واطاليا والمانيا ومن امريكا ايضا ، نعم من امريكا بلد واشنطن ولينكون وتشال الحرية الشهير وكان في هؤلاء المتطوعين طيارون شنوا غارات شعواء على قرى الريفيين الذين لا سلاح لهم ولا عتاد الايمانهم بحقهم في الحياة الكريمة وانقذهم من العيش في كنف الحكم الاجنبي .

والشواهد على تعصب الغربيين ضد الاسلام والمسلمين وتأديهم على كل بلد اسلامي يريد ان ينهض ويتحرر كثيرة ماثلة امام اعيننا في غربنا بقعة من بقاع العالم الاسلامي في السودان والدناتس التي دبرت لتمزيق وحدته بسبب ضربه على ايدي المبشرين الذين صاروا يتدخلون في سياسته الوطنية في اريتريا والمؤامرة التي حيكت لضمها الى الحبشة ، في الصومال والعراقيل التي توضع في طريق استكمال وحدته واستقلاله ، في نيجيريا والحرب الاهلية التي اضرت فيها بعد الاطاحة بحكامها المسلمين في قبرص التي تضامن الشرق والغرب ضد قضية سكانها الافراك « وفي الامم المتحدة لم تصوت اية دولة غربية قط لفائدة حرية بلد اسلامي واستقلاله الا بعد انتزاع تلك الحرية انتزاعا من مغتصبها واخذ الاستقلال بقوة السلاح من المستعمر العاشم ، وهي ظاهرة غريبة يحق ان يسجلها تاريخ الاسلام الحديث بغاية الاهتمام .

والخلاصة ان قضية فلسطين بكل احتمالاتها هي قضية اسلامية لا عربية فقط والصهيونية ما هي الا ربيعة الاستعمار والاستعمار الا صورة مغلفة من الحروب الصليبية التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الاسلامي في القرون الوسطى

وقد اخذاه لسيطرته واذلاله ، فلما انهار كيانه وتقوضت اركانه في النصف الاول من هذا القرن ، بفضل المقاومة المسلحة والمجد الاسلامي الجديد الذي ظهر اقوى مما يكون في التضامن مع الحركات التحريرية الاسلامية ابتداء من ثورة مصطفى كمال الى حرب الجزائر ، لم يجد الاستعمار الملون بعد ان فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، الا ان يغرس هذا الاسفين الصهيوني الصدى في قلب البلاد الاسلامية ، ليمنع اتصالها ويشغلها عن بناء استقلالها ، ويذلها بتسليط احط الاجناس وارذل الشعوب عليها ، ويتمكن في الوقت نفسه من شغل غايل الفلول الصليبية التي لا يشقى الا بمواصلة حرب الاسلام ومهاجمة المسلمين في عقارهم ولذلك ترى هذه التبرعات الطائلة تترى على دويلة اسرائيل من جميع انحاء اوروبا وامريكا ، انها قربات مسيحية يقدمها المتعصبون ضد الاسلام لمن يحاربه ولو كان من جنس يهود الذين صلبوا المسيح عليه السلام ، في اعتقادهم ولذلك ترى هذه الشحنات الهائلة من الاسلحة الفتاكة تتوارد على اسرائيل ، بعضها بصفة مساعدة ، وبعضها بصفة صفقات زهيدة الثمن . ليمكن هذا البديل الاستعماري من مراعاة الاسلام والمسلمين ، وتنعكس رايته في بقعة من اعز البقاع عليهم واقدسها واطهرها . ولهذا ترى كذلك المتطوعين من سائر بلاد اوروبا وامريكا يهرعون الى القتال في صفوف الجيش الاسرائيلي ، ويخلفون الموظفين في ادارة دواليب الحكومة ، اذ يتوجه هؤلاء لساحات القتال . وهذا ايضا ترى الدول الاستعمارية الكبرى تتعهد بحماية اسرائيل وضمان وجودها برغم عدوانها

الاثيم على البلاد العربية ومطاردتها للمليون ونصف من اهل فلسطين الذين اصبحوا يكونون معسكرات تزيد عاما بعد عام من اللاجئين البائسين .

فهل هذا كله انما يقع حبا باسرائيل وانصافا لها من العرب الذين لم يسبوا قط الى اليهود ولم يلقوا منهم الا المعاملة الحسنة ، والذين آروهم لما طردهم الغربيون ، وحموهم من اعدائهم في غير ما موقف من تاريخهم الطويل ؟ كلا ، بل هو الاستعمار بطغيانه وجبروته ، خرج من الباب فاراد ان يعود من النافذة ، واذا قلنا الاستعمار فيجب ان نذكر الصليبية التي هي اهم اعمدته وارسخ قواعده ، وما المصالح الاقتصادية والمواقع الاستراتيجية وغيرها لا تقع لها وغنائم وأسلاب تستعمل في خدمتها . وقد وجد هذا الاستعمار في الصهيونية بغيته وطلبته ، فسخرها لتحقيق اغراضه وبلوغ اهدافه ، وجعل من قضيته مقيص عثمان يدلس به على الراي العام الدولي ويفرر بالشعوب وبسطا العقول ، فاذا انكشفت حيله وظهر تماؤه لاجا الى الاحتجاج بالقوة تارة وبالحفظ التوازن في المنطقة تارة اخرى . واكبر حججه هو حق اسرائيل في الوجود ، ولكن لما ذا يفرضها على بلاد الاسلام بالذات ؟ انه نفس المنطق الذي كان يبرر به وجوده وفرض سيطرته على البلاد الشرقية ، اعنى منطق الذئب مع الحمل . فالى متى يستمر تمثيل هذه المأساة ؟ لكن العجب ككل العجب ليس من وقاحة هذا الموقف الذي يتخذه الثالث الملون الاستعماري والصليبي والصهيوني ، وانما هو من تدهور موقفنا نحن المسلمين حتى حق فينا قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه « عجب من قناصهم على الباطل وتخاذلكم في الحق » ( يتبع )

## رحلتنا الى الاتحاد السوفياتي

5

بعد انتهاء زيارتنا ليخاري ، رجعنا الى طشقند بطريق الجو ، محبتنا بها يومين ، قمنا حالتهما ببعض الاتصالات والزيارات التي اشرفنا اليها من قبل . واقامت لنا الادارة الدينية حلة وداع مساء يوم الخميس 17 من شهر صحت الينا فيها بعض الهدايا اصحاب المصحف الكريم المطبوع في طشقند . وفي صباح يوم الجمعة غادرنا متوجهين الى مدينة دوشنبه عاصمة جمهورية تاجيكستان ، فوصلنا انبها بعد ساعتين طيران .

وبعد المدينة حديثه انما استلمت في عهد الاتحاد ، وكانت قبل ذلك عبارة عن سوق اسبوعية تسمى سوق الانيس وذلك هو معنى دوشنبه . وبعد ان لم يكن بها الا نحو اربعين بيتا ريفيا ، ونحو 250 من السكان اي بعد ان كانت قرية ريفية صغيرة أصبحت اليوم مدينة كبيرة بها مبان وعمارات ومخازن تجارية ومعامل وجامعة تحمل اسم جامعة تاجيكستان ومؤسسات ثقافية واجتماعية كثيرة وبلغ عدد سكانها اكثر من 300.000 نسمة .

وهي يحكم ارتفاعها عن سطح البحر 824 مترا وتدفق مياهها والتفاف اشجارها تعتبر من انزه مدن اواسط آسيا واجملها واعدها هواء واصحها مناخا . وعند نزولنا من الطائرة تلقانا جماعة من فضلاء اهلها وبأيديهم باقات الزهور وكان من بينهم الامام والقاضي . وقد ذهبنا توا الى الفندق حيث استرخنا قليلا وتوجهنا الى المسجد الجامع لصلاة الجمعة . وبعد الغداء زرنا المعهد الطبي الذي ذكرنا سهوا في المقال السابق انه ببخاري . وهو يحمل اسم ابن سينا وراينا

له صورة ممتازة في قاعة الاستقبال استأثرت باعجابنا فطلب الوزير منها نسخة لمستشفى ابن سينا بالرباط فاجيب طيبة في الحال . ثم زرنا إحدى المدارس الداخلية الكبرى التي تقع في بقعة واسعة قبل لنا انها تبلغ ستة آلاف هكتار اشرا عبارة عن رياض وعراض مغروسة بانواع الرياحين والاشجار ، وفي هذه المدرسة قسم للحضانة يوزي أطفالا من سن الثلاث فما فوق ذكورا واناثا ، وقسم للدراسة الابتدائية وقسم للثانوى الاول ، وهم ما بين يتامى وابناء فقراء يشغل ابائهم في اماكن بعيدة ، او ابناء موظفين ونحوهم يدع ابائهم واجب اقامتهم في المدرسة . والعناية بالجميع على ما راينا بالغة الغاية .

ثم زرنا معرض الاقتصاد الوطني للجمهورية للتاجيكستانية ، وفيه انواع المنتجات من فلاحية وصناعية وعلمية وفنية .

وبعد زرنا المكتبة الوطنية للجمهورية وهي تحمل اسم الفردوسي الشاعر الايراني المشهور . ومن الجدير بالذكر ان لغة تاجيكستان القومية هي الفارسية . وفي قسم المخطوطات من هذه المكتبة قابلنا قيما الذي يتكلم بالعربية ، واطلعنا على مخطوطات نادرة في فقه الاحناف وفي الادب العربي والتركي والفارسي ووثائق تاريخية هامة بالروسية وغيرها . ومديرية المكتبة سيدة فاضلة قابلتنا بمنتهى اللطف والعناية ، وصحبنا في كل الاقسام التي زرناها . وقد اهدى السيد الوزير الى المكتبة بمناسبة

هذه الزيارة نسخة من مصنف شخصي يسمى ربيع مطبوع بوزارة الارباب والسياسات الخارجية ، سميت هذه ربيع الحديدي .

واحيى بالصحف في الحديدي . سموية بمدينة وان كانت هذه المدينة بها حديدي ، ووقعنا فيها على صريح صدر الدين العمري مرسى العرب والتاجيكستاني . ونويع يوسف المدينة في بناء مسكنه الارباب ، في كل ركن منها تونس متوج ومسي وسفها دعدة عليها بمتان بضي بلعيني بجيتة البيضاء وطاقيته المحلية تعلوه سيما الوقار والعبقريه .

هذا ولم تكن زيارة دوشنبه في برنامجنا اول مرة ، وكان علينا ان نعود من طشقند راسا الى موسكو ، ولنا لاحظنا بعد المسافة واخترنا تقسيم الطريق الى مرحلتين على الاقل للاستراحة من طول السفر ، واقترح الاخ الاستاذ عبد الكبير الفاسي السفير السابق بالاتحاد السوفياتي الرجوع عن طريق باكوا . جمعا بين فائدتي رؤية هذه المدينة وتجزئة الطريق ، فكان اقتراحه في منتهى الصواب ، ولم يتقرر امر رجوعنا عن طريق باكوا حتى كنا في دوشنبه وكان قبل ذلك محتملا فقط .

الى كانت زيارتها مبعث غبطة وسرور ، لا سيما وقد استنشقت هواء البحر الذي يزيد النفس مرحا ونشاطا . وكان العهد به قد طال - ولما وقفنا على مينائها لم نملك ان نرد دعوة بالتفسيح في البحر على ظهر مركب صغير .

والمدينة في نفسها جميلة ونظيفة وبنائها متناسقة ويغلب عليها الطابع الغربي بحيث بعد ما بيننا وبين مدن الشرق التي رايناها في الجمهوريات الاخرى . ومسلمو باكوا سنة وشيعة ، ورئيس السنة يسمى مقتيا ورئيس الشيعة يسمى شيوخ الاسلام ، وكلاهما شيخان فاضلان مسنان جدا ، وقد استقبلونا جميعا احسن استقبال ولازمونا مدة اقامتنا بينهم وهي يوم وليلة ، فلم يفارقونا في جميع تحركاتنا وعرفنا بذلك توافقهم وعدم تأثير الخلاف المذهبي في علاقاتهم الشخصية ، وذلك ما ادخل علينا سرورا كبيرا .

ومن الآثار الاسلامية القديمة التي زرناها في باكوا مجموعة

من تكفل بحماية نسائهم واطفالهم وايصالهم على ذمتهم امنيين مطمئنين الى جنيف ، التي توجهوا منها الى تل ابيب . فهل نساء العرب واطفالهم لا يستحقون ان يعاملوا معاملة انسانية ؟ وهل العرب وحدهم هم الذين يجب ان يحسوا بشعور الانسانية ويعاملوا غيرهم - ولو كان عدوهم اللدود - بها ؟ ماذا كان يصير لو امسكنا جميع الصهاينة كرهائن - على الاقل - ان لم يكونوا اسارى اتجن الذين نزعنا اننا في حرب مع اسرائيل ؟ بالامس القريب اختطف الفرنسيون طائرة المغرب التي تحمل الزعماء الجزائريين فماذا كان الرد ؟

لقد قطع ملك المغرب محمد الخامس قدس الله روحه رحلته الى تونس ، وكانت رحلة رسمية ، فرجع من حينه الى مملكته . وقطع المغرب علاقته الديبلوماسية مع فرنسا - وهي فرنسا لا اسرائيل - وتكيد من جراء ذلك تضحيات جسيمة ،

قصر الامراء الشيرواتيين ، ويرجع تاريخ هذا القصر الى القرن الخامس عشر الميلادي . وكذلك المئذنة المعروفة بسنيق قلعة ، وهي مئذنة في منتهى الجفوة والمتانة ، بحيث لا يشك احد في انها قلعة كما يسمونها لو لم يثبت تاريخيا انها مئذنة لمسجد كان يسمى مسجد محمد . وهندستها ايضا تؤيد ذلك . وهي من مباني القرن الحادي عشر الميلادي .

اما اعظم ما رايناه في باكوا ، وبالتدقيق في طريقنا اليها ونحن في الطائرة ، فهو مدينة الاحجار النقطية التي تقوم في عرض البحر على الاعمدة الفولاذية ، وتنتصب فيها المباني السكنية والمطاعم والمعامل والمخازن ، ويحل بها الاف من العمال والموظفين والاختصاصيين في صناعة النفط واستخراجه من قعر البحر ومن بين الصخور السوداء التي كانت تغطي هذه المنطقة البحرية وكانت مصدر تهديد للسفن وخطرا حتى على الصيادين الذين يرودون المنطقة ، فهي معجزة من معجزات العلم والتقنية الحديثة في الاتحاد السوفياتي ما في ذلك شك .

(يتبع)  
عبد الله كتون

## اليهود يطردون العرب من ارضهم بمشترات الآلاف نسمة

مادية ومعنوية ، طوال عدة سنوات ، فابن نحن من هذا ؟ ما قيمة حقنة من الصهاينة المجرمين بالنسبة الى خمسة زعماء وطنيين حتى تضيق بعملية كانت فرنسا اول من سنها ولم تضيق بها ، وان كانت هذه في جنب عمليتها كلا شيء ! وحتى لو جردنا العملية من كل صبغة سياسية فلسطينية ، ألم تحتل اسرائيل مدينة القدس ، وتستولي على اماكن وارضى واملاك تخص المغرب العربي والجزائر بالاكتر وهي من احباس ابائنا واجدادنا ، فمن اضعف الايمان ان تعتبر الطائرة من بعض التعويض الذي يجب على اسرائيل ان تقدمه لنا عما وضعت يدها عليه من ممتلكاتنا وواقفنا ؟

فاتقوا الله ايها العرب في انفسكم واخوانكم ، وخافوه اكثر مما تخافون صهيون والعم سام وجون بول ، واعلموا ان كل مجاملة لهؤلاء تذهب سدى يوم تهتز الكراسي فيكونون هم اول المعترفين بالامر الواقع . ابو سالم